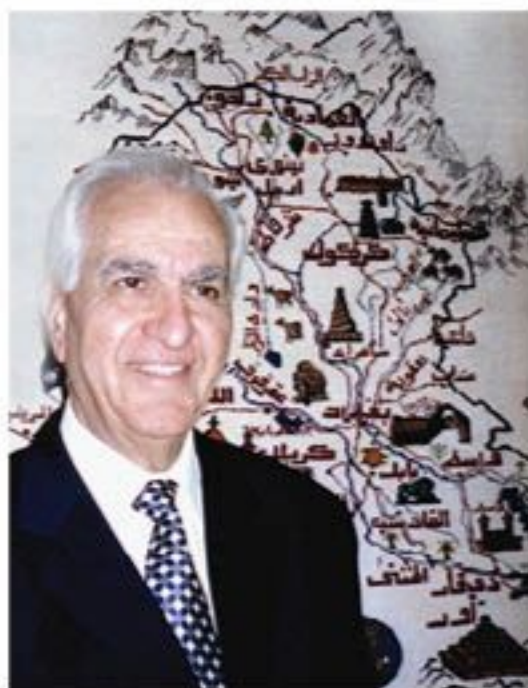


كيف نجعل من السياحة المستفيد الأكبر من التغيرات السياسية؟؟؟



المنطقة، وإرساء الأسس الرصينة نحو العدالة والإستقرار الإجتماعي والإقتصادي، وبناء الدولة الحديثة التي تركز على القانون والإدارة الكفوءة للمؤسسات المختلفة بقطاعاتها الثلاث العام والخاص ومنظمات

نتابع جميعاً التغيرات السياسية الكبيرة التي يشهدها الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بإيقاع سريع على مدار الساعة، والتي تجعل المشاهد العادي والمختص والمسؤول بالفتان السياحي أو السائح الذي قضى أو ينوي قضاء عطلة في هذه المنطقة التي تتموضع في قلب العالم، متسماً أمام سياسات التلغزة مستسلماً لما تنقله هذه القنوات الفضائية وبقاى القنوات الإعلامية والصحفية الحديثة وعلى رأسها الإنترنت ومواقعها الإجتماعية (الفيس بوك والتويتر وغيرها)، والتي يعزوا إليها الكثيرون هذه التغيرات الشاملة في فكر الشباب، وفي تنظيم أنفسهم لتحقيق الأهداف والتطلعات ونجحوا بشكل كبير في قيادة هذا التغيير الذي نتقائل أن يكون إيجابياً وسلمياً لتحقيق المطالب المشروعة والعدالة لشعوب

المجتمع المدني.

للإستقرار والحياة الطبيعية لما بعد التغيير، كي تعود المياه إلى مجاريها ويعود السياح إلى تلك البلدان التي غيرت جلدها السياسي في أمن وأمان، إن أكبر مكسب اكتسبته السياحة نتيجة للتغييرات السياسية وانتشار ثقافة الحرية ضمن المفاهيم الديمقراطية المتعارف عليها عالمياً، هو سقوط حدار الخوف والريبة من الأجانب لدى الشعوب المتحررة من نظمها الدكتاتورية، حيث يمكنها اليوم أن تنطلق في استقبالها للأجانب والسياح في تبادل الحديث والرأي والخبرات بدون أي تحفظ بين الزائر ومواطني البلد المضيف، بعد ما عملت تلك الأنظمة عبر عقود من السنين على التفتن في وضع الحواجز والجدران ما بين مواطنيها ومواطني دول العالم بمختلف السبل والحجج ولا تريد أن تطيل حيث إن هناك الكثير من أمثالي الذين جابوا العالم عبر السنين واختبروا مختلف الأنظمة ما بين الظلم لتعويها بدأ من النظم الشيوعية ونظام صدام وبعته وبين الديمقراطيات الغربية مثل

لا شك أن السياحة مرتبطة بشكل وثيق مع الإستقرار السياسي، لذا لا نستغرب أن يكون هناك تراجع آني ملحوظ في واردات السياحة، لكن على المستوى المنظور غير البعيد نحن متفائلون جداً أن قطاع السياحة يمكن أن يحقق نمواً هائلاً وطفرة بكل المقاييس إن تضافرت الجهود على كل المستويات لتحقيق ذلك، وإن اتخذت الخطوات والتدابير المناسبة لتحقيق هذا الهدف السامي.

إن ما حدث من تغيير سياسي تراه سلمياً إلى حد بعيد رغم وجود بعض الضحايا الغالية في الأرواح، في أهم دولتين سياحيتين في المنطقة هما مصر وتونس يعمل في قطاع السياحة فيهما أكثر من مليون ونصف شخص بشكل مباشر، وتشكل في خصائصها السكانية والجغرافية وجهات غنية للسياح، نقول إن ما حدث يمكن اعتباره نقطة إيجابية ومدعاة للتفاؤل و المثل الصالح للتغييرات، من خلال اتباع منهج وخارطة للعودة السريعة

ألمانيا وفرنسا وبريطانيا البلد الذي أعيش فيه منذ 30 سنة، قد ترسخت لديهم القناعة بأن تاج السياحة هي الحرية الملتزمة، فأى مكسب للسياحة وصناعها وأي مادة تسوق أفضل من مادة الحرية الملتزمة التي ستعود منافعها في كل الحقول الخيرة والمفيدة التي يتسدها السائح والتسوق المستقبلة له، وندرج هنا بعض التوصيات خدمة لهذا الغرض:

- 1- أن تطو المصلحة العامة فوق المصلحة الشخصية وأن تساع ثقافة التسامح والتراضي والاحترام والبناء، بدل من الإنتقام والتشهير والتخريب.
 - 2- إن تغير قمة النظام لايعني بالضرورة الحاجة لتغيير كل أركانه ومؤسساته ورجالاته بل يجب الإستفادة القصوى من ما هو قائم وموجود من مؤسسات وتجارب وخبرات ناجحة وتقويم وتلافى الأخطاء التي وقعت فيها، إن الكفاءات الحالية هي ثروة كبيرة للوطن استخرق بنائها سنين طويلة وهي العماد لكل بناء جديد، فلا ينبغي أبداً التفريط بها تحت أي مسمى
- بل ينبغي التعاون والاستفادة والإسترتساد بين الأطر السابقة والأجيال الجديدة.
- 3- العمل على استعادة ثقة السائح الأجنبي بالوضع الجديد من خلال النشر والترويج للنقاط الإيجابية عن الواقع الحالي، من خلال دعوة الكتاب والصحفيين السياحيين لعكس الصورة من أرض الواقع في المناطق المستقرة وفتح الطريق مجدداً لقوافل السياح والزائرين، ومن النقاط التي ينبغي التأكيد عليها هو أن أي من السياح الذين تصادف وجودهم في بلدان كمصر أو تونس وغيرها أثناء التظاهر وما بعدها لم يتعرضوا لأي شكل من أشكال الترهيب أو الإستغلال أو الاعتداء بل على العكس من ذلك تماماً سعى السكان المحليين لحمايتهم كضيوف كرام على البلد ومساعدتهم للرجوع لبلادهم وأهليهم للذين تقطعت بهم سبل ولم تسمع عن حالة واحدة جرى فيها عكس ذلك، وهذا لم يات من فراغ إنما هي عادات وتقاليد أصيلة متجذرة في نفوس أبناء المنطقة

بمختلف أديانهم وقومياتهم.

والخطط المشتركة لتطوير قطاع السياحة وحمايته وتأمينه بمختلف الوسائل في ضوء التغيرات والتحولات القائمة، فالعالم أصبح قرية صغيرة وما يحد سلباً أو إيجاباً في مكان ما له انعكاساته المماثلة في أماكن أخرى.

7- تأهيل وجهات جديدة تصدرت عناوين الأخبار وأصبحت رمزاً للتغيير لتكون مقاصد سياحية جديدة كميدان التحرير في مصر، وبلدة سيدي بوزيد التي انطلقت منها شرارة الثورة في تونس لتكون مزارات سياحية عالمية.

أخيراً ولنسعى ونعمل جميعاً لتبقى دولنا آمنة لأبنائها ومفتوحة لمحبيها وضيوفها.

والله ولي التوفيق

4- تواصل المشاركة الفاعلة في المعارض والمؤتمرات والندوات السياحية على المستوى الدولي والمحلي، والبقاء في دائرة التنافس على استقطاب السياح في سوق السفر العالمي، والعمل بشكل حثيث وسريع لتوضيح الواقع الجديد والسعي لتكون الخدمات والعروض المقدمة متفوقة ومتميزة على ما كان موجوداً وقائماً.

5- استحداث صندوق لتعويض ودعم الشركات والأفراد المتضررين جراء التوقف والجمود الذي وقع في قطاع السياحة، ومساعدتهم للعودة مجدداً للعمل والإرتقاء بخدماتهم ومنتجاتهم نحو الأفضل.

6- العمل على التواصل والتعاون والتنسيق بين الهيئات والمؤسسات المحلية والعربية والدولية السياحية لتوحيد الجهود ووضع البرامج

عبد القادر الشاذلي